

سهيلة خليل ابو درويش مشروعني الخاص يخلصني من القيود

الاقتصاد له الأولوية في الاصلاح، من أجل توفير الأمن الغذائي بالذات. وهنا فالإجراءات يجب أن تتجه الى الاهتمام بالقطاع الزراعي. وهناك حاجة لقوانين تخص المرأة المطلقة والأرملة.

سهيلة أبو درويش من مواليد معان جنوب الأردن، وهي مدينة معروفة بمحافظتها الشديدة. انهدت الدراسة الثانوية في مدينتها، وحصلت على بكالوريوس في العلوم الزراعية من الجامعة الأردنية العام 1987. لم تتمكن من الحصول على عمل لمدة 4 سنوات، ثم التحقت بتدريب المهندسين الزراعيين وعملت في الإرشاد الزراعي من 1995 حتى 2002 في معان نفسها.

في عام 2003 وعندما اعتمد نظام الكوتا للمرأة في البرلمان الأردني، قررت سهيلة خوض الانتخابات النيابية، وهي مؤمنة بأن المرأة لن تصل إلا اذا تم دعمها. ورغم صعوبة الموقف وعدم تقبل الاهد للفكرة، إلا أنها أصرت. لم تحصل سهيلة على مقعد في مجلس النواب، إلا أنها حققت الترتيب السابع ضمن الكوتا على مستوى الأردن، حيث عدد المقاعد المخصصة للنساء كانت 6 فقط. وسهيلة تلقائية ومباشرة في الردود، وهي شخص منسجم مع ذاته، وتجربتها الانتخابية اكسبتها الطلاقة والجرأة. ولا يوجد لديها اية انتماءات سياسية، وتصنف نفسها على أنها مواطنة أردنية تهتم بالشأن العام وتسعى للأفضل لأهل منطقتها الجغرافية.

المقابلة

ما هو الإصلااح بالنسبة لك كمواطنة أردنية؟ ماذا تعني لك كلمة إصلااح كمواطنة وكامرأة؟
الانسان يحتاج ان يعيش بأمان واستقرار، والإصلااح هو توفير الإحساس بالأمان.

بالنسبة لك شخصيا، ما هي العناصر الأساسية لأي مشروع إصلااحي؟
المشروع الإصلااحي يجب أن يتبنى النهج التشاركي والاستفادة من خبرات الآخرين، اضافة الى خطط وبرامج واستراتيجيات لكل قطاع، بناء على دراسات الواقع المبني على التشارك في الرأي والمقترح والقرار، وليس استيراد تجارب الآخرين التي لا تتشابه مع واقعنا.

إذا أردت تحديد أهم شيء يجب التركيز عليه لإصلااحه - الآن وفورا وبلا تأخير - فبماذا تبدأين؟ وما هو المنجز الفوري والملح في الميدان الأساس الذي تودين رؤيته يتحقق؟

الاقتصاد له الأولوية في الإصلااح، من أجل توفير الأمن الغذائي بالذات. وهنا فالإجراءات يجب أن تتجه الى الاهتمام بالقطاع الزراعي. في القطاع السياسي، هناك الخطط والاستراتيجيات والقوانين التي تخص المرأة، وبالذات قانون العمل وبالذات فيما يخص المرأة العاملة، في الترفيعات والامتيازات الوظيفية، وهناك حاجة لقوانين للمرأة المطلقة والأرملة. في القطاع الاجتماعي، هناك الأزمة المالية التي أدت إلى العنف والمخدرات، وانتشار العنف الأسري، وهذه بحاجة ماسة للدراسة والمعالجة

ما رأيك بوضع المرأة في الأردن؟

المرأة بدأت بالنهوض، الا انها في البدايات الاولية في كافة القطاعات، فعلى المستوى الوظيفي وضعها متوسط، وفي السياسة لم تصل حسب استحقاقاتها ومن من النساء حقق انجاز على المستوى السياسي، فقد تم ذلك بدعم أو ما يقال له "واسطة"، والكفاءة ليست المعيار. أما المشاركة العائلية ودور المرأة في الأسرة فهو ممتاز. وأخيراً، فمشاركتها على المستوى الاقتصادي غير محسوبة رغم وجودها في كافة قطاعات الإنتاج والعمل ومراحله.

هل تطالبين بشيء محدد لها؟

عند المقارنة مع الدول الأخرى، نجد ان وضعنا ما زال في الصفوف الخلفية، وعليه فيجب ان يكون للمرأة دور في كل الخطط والبرامج، ويجب أن يتم حصولها على هذا الدور من خلال التشريعات والقوانين والانظمة، وخاصة في المجالات الاقتصادية والسياسية. وهناك مبادرات عديدة لجلالة الملك، الا ان وضع الخطط والبرامج لهذه المبادرات لا تتم حسب الرؤية الملكية وخاصة في المحافظات. هناك تباطؤ في التنفيذ رغم توفر الرصد المالي، ويكون التأخير إما بسبب اختيار الشخص غير المناسب، أو أن هناك رجال معادون لفكرة مشاركة المرأة فيعرفلون قفزاتها وانجازاتها في الحياة .

ما هي أهم المشاكل التي تواجهينها كإنسان/ مواطن ؟

هذه السنة صعبة ماليا على مستوى الأردن كله. وهذا ينعكس على الجميع. ولكني في العمل، تمكنت من تجاوز مشكلة أنني امرأة ويفترض بي الضعف، وذلك بعد 5 سنوات من العمل ضمن هدف وخطط وبرامج ضمننت لي النجاح عن طريق التعامل والانجاز. وكان مصدر النجاح كوني أعمل في منطقتي الجغرافية وفهمت حاجات الموظفين العاملين معي وحاجات ابناء منطقتي. وهناك ضغط العمل المنزلي، كما بالنسبة لكل النساء العاملات خارج المنزل (أي العمل المضاعف)، وخاصة عند حدوث أمور طارئة.

وهل هذه الصعوبات عامة أم هي عائدة لوضعك كإمرأة؟ هل تختلف هذه المشكلات بين الرجال والنساء؟

هذه المشاكل عائدة لوضعي كإمرأة. والرجل يشعر انه لا يوجد لديه مشاكل. الرجل دائماً يتعامل مع انجازات المرأة باعتبارها ناقصة. عليها ان تثق بذاتها وانجازاتها ولا تنتظر الرضى لا من المرأة الأخرى ولا من الرجل. استفيدي من الملاحظات في تطوير ذاتك، والحياة تحتاج لجهاد كبير من قبل المرأة.

ما رأيك في حركات الدفاع عن حقوق المرأة في الأردن؟

انأ عضو في تجمع لجان المرأة منذ 1990، وكان هدفي خدمة المرأة في كافة المجالات. التجمع يملك استراتيجية وخططاً واضحة. مع الوقت تم تغيير الاستراتيجية والخطط لتناسب مع الزمن، وله دور واضح على الارض من خلال توسيع مشاركة المرأة في الحياة السياسية (انتخابات نيابية وبلدية) وايضا مشاركات اجتماعية متنوعة. تجربتي معهم ايجابية.

بماذا تحلمين كمواطنة أردنية، ثم كإمرأة، حتى لو كان ذلك بنظرك صعب التحقق أو مستحيل حالياً.

كمواطنة، احلم بالأمان والاستقرار. وكامرأة، أن احقق ذاتي وَاكون على قدر المسؤولية، وأحلم ان أمتلك عملي الخاص، مؤسستي الخاصة لأتخلص من القيود. أشعر ان المرأة عليها قيود رغم انها قد تتفقد مناصب مهمة.

هل رغبت ان تكوني رجلاً في يوم ما ؟

عندي رضى عن كوني امرأة ولا أطلب بالمساواة الجسمانية، أطلب المساواة في الحقوق والواجبات، وليس بحقوق خارجة عن الدين الاسلامي.

الدرس من التجربة الانتخابية لعام 2003؟

لا توجد لا شفافية ولا نزاهة في الانتخابات. وكنت صادقة مع نفسي، وهذا يرضيني. وإذا رغبت في الفوز فلا بد ان تناوري وتداوري، لأن اليوم الانتخابي يحمل كل المفاجات (التصويت بعد المواعيد، التزوير، المخالفات الانتخابية الواسعة... شراء الأصوات)